المطرزة والدور المنجدة والقصور المشيدة الكلم لم تامنوا حادثا ولم تعدموا وارثا فبادروا الخير ما
امكن واحسنوا مع الدهر ما احسن فقد والله طعمنا السكباج وركبنا الهملاج ولبسنا الديباج وافترشنا
الحشايا بالعشايا فما راعنا الا هبوب الدهر بغدره وانقلاب المجن لظهره فعاد الهملاج قطوفا وانقلب
الديباج صوفا ولم جرا الى ما تشاهدون من حلي وزيي فها نحن نرتضع ثدي عقيم ونركب من الفقر
ظهر بهيم فما نرنو الا بعين اليتيم ولا نمد الا يد العديم فهل من كريم يجلو عنا غياية هذا البوس ويفل شبا
هذه النحوس ثم قعد مرتفقا وقال للطفل انت وشانك فقال الغلام ما اكاد اقول وهذا الكلام لو لقي
الشعر لحلقه والصخر لفلقه وان قلبا لم ينضجه ما قلت لكني يا قوم قد سمعتم ما لم تسمعوا قبل اليوم
فليشغل كل منكم بالجود يده وليذكر غده واقيا بي ولده واذكروني اذكركم واعطوني اشكركم قال عيسى بن
هشام فنلناه ما تاح في ذلك الفور واعرض عنا حامدا لنا وتبعته فما السني عن وحدتي الا خاتم ختمت
خنصره فلما تناوله انشا يصف الخاتم على الاصبع متمنطق من نفسه بقلادة الجوزاء حسنا
كمتيم لقي الحبيب فضمه شغفا وحزنا علي سني قدره لكن من اهداه اسنى اقسمت لو ان كالورى

في الجد

في الجد لفظا كنت معنا فلما سفرت الخلوة وجهه فاذا والله شيخنا ابو الفتح الاسكندري
واذا الطفل زغلوله فقلت شعر ابا الفتح شبت وشب الغلام واين الكلام واين السلام
فقال شعر غريبا اذا جمعتنا الطريق اليفا اذا نظمتنا الخيام فعلمت انه يكره مرافقتي فتركته
وانصرفت عنه

المقامة السادسة عشرة

حدثنا عيسى بن هشام قال لما نطقني الغنى بفاضل ذيله
اتهمت بمال سلبته او كنز اصبته فحفزني الليل وسرت بي الخيل وسلكت في هربي مسالك لم يرضها
السير ولا اهتدت اليها الطير حتى طويت ارض الرعب وجاوزت حده وصرت الى حمى الامن
ووجدت برده وبلغت آذربيجان وقد حفيت الرواحل واكلتها المراحل ولما بلغتها شعر
نزلنا على ان المقام ثلثة فطابت لنا حتى اقمنا بها شهرا فبينا انا اسير يوما في بعض اسواقها
اذ طلع رجل بركوة قد اعتضدها وعصا قد اعتمدها ودنية قد تقلنسها وفوطة قد تطلسها
فرفع عقيرته وقال اللهم يا مبدئ الاشياء ومعيدها ومحيي الخلائق ومبيدها وخالق المصباح
ومنيره وفالق الاصباح ومنيره وموصل الالاء سابغة الينا وممسك السماء ان تقع علينا وبارئ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)